راى ابابكر الصديق فى المنام فقد راه فان الشيطان لايتمثل به وفى حديث
انس عنه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ فى اهله كالنبى فى امته ورواه ابوهريرة فقال
الشيخ فى بيته كالنبى فى امته ولذا قيل من لاشيخ له فشيخه الشيطان واما القواطع الباطنة
فهى الخواطر وهى اربع خاطر رحمانى وخاطر ملكى وخاطر شيطانى وخاطر نفسى اما الخاطر
الرحمانى فهو يعطى القلب محبة وشوقا فى طلب المحبوب الحق جل جلاله واما الخاطر
الملكى فهو يحثه على فعل الحسنات والعبادات واما الخاطر الشيطانى فهو يوسوس فى الصدور
بالمعاصى والشرور واما الخاطر النفسى فيبعث الطبع على طلب الشهوات والحظوظ
واللذات فمن طرد الخطرات كلها عن القلب سلم من خطور الاغيار واخلص لربه المختار
واعلم انه ورد فى الحديث عن عبد الله بن شقيق انه صلى الله عليه وسلم قال ما من ادمى الا لقلبه
بتيان فى احدهما الملك وفى الاخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله
وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس له وفى حديث انس رضى الله عنه الشيطان يلتقم
قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس عنه فاذا نسى التقم قلبه فالتقامه ووسوسته هو القاء
الخواطر الذميمة والهواجس الدنية فاذا كانت الخواطر منشأ للافعال وكان ذكر الله دافعا
لوساوس الخواطر تعين على العبد ان يذكر الله فى كل احيانه وجميع ازمنته واوانه ولايغفل
عنه طرفة عين ولذا قال تعالى يا ايها الذين امنوا لاتلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وسمى الله الذاكرين رجالا لكونهم فى الجاهلية
ابطالا وعلى اعدائه اقتالا فقال تعالى رجال لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله واقام الصلاة

وايتاء

وايتاء الزكاة وفى الحديث الصحيح عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون وفى حديث عبد الله بن بسر عن النبى صلى الله
عليه وسلم قال لايزال لسانك رطبا من ذكر الله وفى حديث معاذ قلت اى الاعمال احب
الى الله قال صلى الله عليه وسلم ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله وبقائى الذكر اللسانى
بتلاوة القرآن والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وبمواظبة ماورد فى الحديث
صباحا ومساء وادبار الصلوات وغيرها من الاحيان وانما الذكر ضد الغفلة
والنسيان هو الطارد للشيطان وهو الذكر القلبى ولذا جاء فى حديث عائشة عن النبى
صلى الله عليه وسلم افضل الذكر الخفى الذى لاتسمعه الحفظة يقال لهم يوم القيامة انظروا
هل بقى له من شئ فيقولون ماتركنا شيئا مما علمناه وحفظناه وكتبناه فيقول الله ان
لك عندى حسنة لاتعلمونها انا اجزيك به وهو الذكر الخفى ووراء الذكر اللسانى والذكر
القلبى ذكر الهم الله به اولياءه فاذا عملوا به لايفترون عن ذكر الله فى كلامهم واطعامهم
اومنامهم وسائر احوالهم وهو الذكر النفسى وغايته ان يخرج عند الموت اخر نفس الميت بذكر الله
ويومى الى ذلك ماروينا عن عبد الله بن الحارث قال قلت لكعب اريت قول الله تعالى
لايفترون اما تشغلهم رسالة اما تشغلهم حاجة فقال جعل لهم التسبيح كما جعل
لكم النفس لست تاكل وتشرب وتقوم وتجلس وتذهب وتكلم وانت تتنفس فكذلك جعل لهم
التسبيح فهم يسبحون الليل والنهار لايفترون فهذا الحديث اصل جليل للذكر النفسى
ثم ان مطلوب السالكين ان يذكروا الله باللسان والنفس والقلب والجوارح فذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)